نقرظ طبعة الجزء الخامس من كتاب

العبر في خبر من غبر

تأليف المؤرخ الكبير شمس الدين الذهبي الحافظ

الدكتور مصطفى جواد

هذا هو السفر الخامس عشر من الاسفار التي اصدرتها وزارة الارشاد والانباء في دولة الكويت ، من التراث العربي وهو عمل جليل نبيـــل ، من الاعمال الخالدة المذكورة بالاعجاب والاستحسان والاعظام والاكبار .

قام بتحقيق هـــذا الجزء وهو آخر الاجزاء الاستاذ الجليل المحقق البارع الدكتور صلاح الدين المنجد ، وقد أثنينا عليه الثناء الحسن في الاجزاء التي حققها من هذا الكتاب ونعتناه بما هو خليق به . وعدة صفحات هذا الجزء « ٤١٣ » صفحة ما عدا الفهارس ، وقد طبع بالحروف التي طبعت بها الاجزاء الاربعة .

بدأ هذا الجزء بحوادث سنة « ٦٠١ » وانتهى بحوادث سنة « ٧٠٠ » وفيه نقصان من سنة ٦٨٦ الى سنة ٦٨٧ وهذه السنة الاخيرة داخلة في النقصان ، ونقصان آخر من سنة ٦٩٥ الى سنة ٦٩٨ وهذه السنة الأخيرة غير داخلة في النقصان ، وكان التنبيه على ذلك واجباً إلا أنه لم يكن . وقد اســـتوقف نظري في اثناء تصفحي الكتاب ما يستوجب السؤال وما يستحق التعقيب وإني ذاكره فيما يلي السطر بالترتيب :

١ ـ ورد في الصفحة الاولى من هذا الجزء في حوادث سنة ٦٠١ ما هذا نصه « وفيها

خرجت الكرج فعاثوا ببلاد أذربيجان وقتلوا وسبوا ووصلت عيّارتهم الى عمل خلاط فانتُدب لحربهم عسكر خلاط ... » . وعلق محقق الكتاب على « عيارتهم » قوله : « في الشذرات من زعازعهم » . وفي مثل هـذه الحوادث يرجع الى أمهات التواريخ كالكامل لعزالدين بن الاثير ومنه يفهم أن الكلمة هـــذه تصحيف « غارتهم » قال ابن الاثير في حوادث هذه السنة « ذكر غارة الكرج على بلاد الاسلام . في هذه السنة أغارت الكرج على بلاد الاسلام من ناحية أذربيجان فأكثروا العيث والفساد والنهب والسبي ثم أغاروا على ناحية خلاط ... » .

أما ضبطه الفعل « انتدب » للمجهول فغير سديد لان الفصحاء لايستعملون هذا الفعل إلا مبنياً للمعلوم [1] ليدل على أن الفاعل نهض للفعـــل راغباً فيه متطوّعاً له ، فعسكر خلاط [2] لم تسدبهم دولة اخرى ولا ملك آخر ، ألا ترى أن ابن الاثير دعا الله تعـالى أن يهيئ للمسلمين من يحميهم منهم ؟ .

٢ ـ وجاء في الصفحـة « ٨ » في حوادث سنة ٦٠٤ « وأسر خطامي أميراً وخوارزم شاه فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الامير » . ثم جاء في الصفحة ٩ « ثم قال الخطامي لذلك الامير ... » . والصواب « خطائي » والخطائي ، يعني رجلاً من أمة الخطا وهي من الامم الشرقية التركية . ولعل ذلك من غلط الطباعة .

٣ ـ وورد في الصفحة ١١ « وابن الساعاتي الشاعر المفلق بهاء الدين علي بن محمد بن رستم الدمشقي » . وقد فتح اللام من « المفلق » وهو خطأ والصواب كسرها لأنه اسم فاعل من قولهم « أفلق الشاعر يُفلق إفلاقاً » أي أتى بالفِلق وهو الأمر العجيب ، فهو إذن مُفلِق بكسر اللام كما ذكرت .

٤ ـ وورد في الصفحة ١٣ « وابن درباس قاضي القضاة صدر الدين أبو القاسم عبد الملك

---

(١) وما ورد في المصباح المنير من كونه لازماً متعدياً لم يوافق عليه اللغويون البارعون .

(٢) يستعمل المؤلف « ندبه » للتعدية لا انتدبه ففي ص ١٧١ « وندبهم لمحاصرة عمه اسماعيل » .

ابن عيسى الماراني (؟) الشافعي ... » ووضع علامة الاستفهام بعد كلمة (الماراني) مع أنها نسبة صحيحة مشهورة ، قال ابن خلكان في ترجمة أخيه عثمان بن عيسى بن درباس الماراني : « والماراني بفتح الميم وبعد الألف راء مفتوحة وبعد الألف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل [1] » .

٥ ــ وجاء في الصفحة ١٢ ايضاً « وحضر عبدالواحد الدشج وغيره » ثم جاء في الصفحة ١٧ « عن عبد الواحد الدستج صاحب أبي نعيم » مرة بالسين ومرة بالشين فأيهما الصحيح ينبغي التنبيه على اختلاف الضبطين في الاقل . والمشـــهور في كتب الرجال والحديث « الدستج » .

٦ ــ وجاء في الصفحة ١٩ « والعلاء مجد الدين أبو السعادات ابن الاثير المبارك بن محمد ... » . والعلاء هذا تصحيف « العلامة » فالمجد ابن الاثير لم يلقب بالعلاء أي علاء الدين قط وانما لقبه مجد الدين .

٧ ــ وجاء فيها في ترجمة المبارك بن الاثير هذا « وسمع من يحيى بن سعدون القرضي » . والقرضي تصحيف « القرطبي » وقد مرّ به الدكتور المنجّد في الجزء الرابع من هـذا الكتاب « ص ٢٠٠ » في وفيات سنة ٥٦٧ ، وفيه « ويحيى بن سعدون الامام أبو بكر الازدي القرطبي النحوي نزيل الموصل وشيخها ، قرأ القراءات ... وقد اخذ عن الزمخشري وبرع في العربية والقراءات وتصدر فيها مدة ... » . وقد ورد في هـــذا الجزء أيضاً « ص ١٣٢ » بصورة « يحيى بن سعدون القرطبي » على الوجه الصحيح .

٨ ــ وورد في الصفحة ١٩ من هذا الجزء ايضاً « وابن الاخوة ... الاصبهاني المعدّل » بكسر العين والصواب فتحها اسم مفعول من قولهم عدّله شاهدان عند القاضي فهو معدّل بفتح الدال وهما معدّلان بكسرها ، وقد نشأ جناس أيام ارتشاء هؤلاء الشهود المعدّلين وذلك بقول الناس : « من عدّ له عدّ له » أي من عدّ له الدنانير راشياً فانه يُعدّ له عنـد

---

(١) وفيات الاعيان « ١ : ٣٣٨ طبعة ايران » .

القاضي أي يشهد بعدالته . وقد كرر محقق الكتاب هذا الخطأ في الصفحة ٨٣ فلم يكن الغلط غلط طباعة .

٩ ـ وجاء في الصفحة ٢٠ في ترجمة يحيى بن الربيع الفقيه « تفقه أولاً على ابن النجيب السهروردي » والصواب « أبي النجيب » وهذه كنيته المشهورة التي غلبت في الاستعمال على اسمه عبد القاهر وعسى ان تكون من غلط الطباعة .

١٠ ـ وجاء في الصفحة ٢١ في حوادث سنة ٦٠٧ « وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدين أرسلان شاه ابن عزالدين مسعود بن مودود ابن اتابك زنكي التركي ... وقال أبو شامة : كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على ابنة العادل على مهر ثلاثين الف دينار ثم بان أنه قد مات من أيام » . فعلق الدكتور المنجد على هذا الخبر ما هذا نصه « انظر ذيل الروضتين ص ٧٠ وهذا النص ليس موجوداً فيه » . قلت : لابل هو موجود فيه في الصفحة ٧٦ ونصه « وفي ثاني شعبان كان إملاك نورالدين أرسلان شاه صاحب الموصل على ابنة العادل وعقد العقد بقلعة دمشق على صداق ثلاثين الف دينار ثم وصل الخبر بوفاة نور الدين هذا بالموصل في آخر رجب وقام ولده عز الدين مسعود بالامر ، وكان العقد مع وكيله بعد موته ولم يعلم بذلك » . قاتل الله العجلة .

١١ ـ وورد في الصفحة ٢١ ايضاً « وأبو الفخر اسعد بن سعيد بن محمود بن روح الاصبهاني رحلة وقته » . وكسر الدكتور المحقق راء الرحلة وذلك خطأ والصواب ضمها فيكون الرحلة بمعنى المرحول اليه من الاقطار ، وفي كتب اللغة « عالم رحلة بضم الراء : عالم يرتحل اليه من الآفاق » . فالرُحلة كالقدوة من حيث الوزن .

١٢ ـ وورد في الصفحة ٣٥ من هذا الكتاب سنة ٦١٠ « وابن حُديدة[1] الوزير

---

(١) هكذا ضبط « حديدة » بالتصغير من غير احالة على كتاب في الانساب والمعروف « حديدة » بفتح الحاء وكسر الدال قال ابن دريد « منهم سليم بن عمرو بن حديدة ... ومنهم أبو قطبة يزيد بن كعب ابن عامر بن حديدة » « الاشتقاق ص ٤٦٧ » .

معز الدين أبو المعالي سعيد بن علي الانصاري البغدادي ، وزر للناصر في سنة اربع وثمانين وخمسمائة فلما عزل بابن مهدي صودر » . والفعل « صودر » هو المبني للمجهول من صادره يصادره ، فظنه الدكتور صلاح الدين قسماً من الاسم ولذلك أثبته في الفهرست ـ ٤٢٩ ـ بصورة « ابن مهدي صودر » مع انه ورد في الصفحة ٧١ وليس فيه هذه الصلة . ثم إنه من الوزراء المشهورين الذين اشتملت على سيرهم عدة تواريخ كالفخري وكامل ابن الاثير .

١٣ ـ وجاء في الصفحة ٣٧ خبر من سيرة السلطان الملك أبي عبد الله محمد بن يعقوب الموحدي الملقب بالناصر ولكنه خبر مضطرب فيه تقديم وتأخير خرجا به الى الاحالة وتصحفت فيه قُسَنطينية (من مدن حدود إفريقية) الى قسطنطينية أوربة ويثبت ذلك قول الذهبي في الخبر : « واستولى ابن غانية على إفريقية كلها سوى بجاية وقسنطينية » . فجعلها المحقق الفاضل « قسطنطينية ، كما قلت آنفاً ، فكان من الواجب مراجعة بعض التواريخ لاصلاح الخبر .

١٤ ـ وجاء في الصفحة ٣٨ « وانهزموا غضباً على تأخير أعطياتهم » بضم الهمزة كأنه جمع أعطيّة كأحجيّة . وليس ذلك بصواب وإنما « الأعطيات » مفتوحة الهمزة لانها جمع الجمع الذي هو « أعطية جمع عطاء . ولو ترك المحقق الكلمة من غير ضبط بالضمة لسلم من المؤاخذة .

١٥ ـ وورد في الصفحة « ٤٠ » من حوادث سنة ٦١٢ ما هذا نصه المطبوع « وفيها استولى خوارزم شاه علاء الدين على غزنة وهرب ملكها ألدز إلى بهاور ... » . فعلق عليها الدكتور قوله « وردت عند المقدسي بهاوذ انظر المصدر السابق ص ٣٤٧ » . قلت : الصواب « لهاور » باللام قال ياقوت في معجم البلدان : « لهاور هي لوهور المتقدم ذكرها ». وقال في لوهور : « لوهور بفتح أوله وسكون ثانيه والهاء وآخره راء والمشهور من اسم هذا البلد لهاور وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند » . ومثل هذا العلم تظهر صحته بالمقابلة ، فقد ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٦١٧ ما هذا عنوانه « ذكر ملك خوارزم

شاه غزنة واعمالها » ثم ذكر تاج الدين الدز وقال: « فمضى هارباً هو ومن معه الى لهاوور » . وكرر ذلك بقوله : « لما هرب الدز من غزنة إلى لهاور لقيه صاحبها ناصر الدين قباجه وهو من مماليك شهاب الدين الغوري ايضاً وله من البلاد لهاوور وملتان وأوجه ودبيل ... » . وهي لا تزال عامرة معروفة باسم لاهور من مدن دولة باكستان .

١٦ ـ وورد في الصفحة ٤٢ في ترجمة المحدث الكبير الشهير أبي محمد عبد القادر الرهاوي المتوفى سنة ٦١٢ انه سمع الحديث « بأصبهان من مسعود الثقفي وطبقته وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وابي مهراة زرعة والمقدسي بن عبد الجليل بن ابي سعد » . فمن أبو مهراة هذا ؟ ومن المقدسي ابن عبد الجليل ؟. وقع خلط وعدم ضبط في الاسماء بسبب سوء النسخ والصواب « أبي زرعة المقدسي » [1] وهو المحدث المشهور طاهر بن محمد ، والصحيح « وبهراة من ابي محمد عبد الجليل بن ابي سعد [2] » . « فأبو مهراة » وغيره من عبث النسخ بالنص ، ومن شأن المحقق ان يحقق وينعم النظر .

١٧ ـ وورد في الصفحة ٤٣ في وفيات سنة ٦١٢ ايضاً « وابن الجلاجلي كمال الدين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي التاجر الكبير ... » . بضم الجيم من « الجلاجلي » متبعاً ضبط محققي النجوم الزاهرة « ٦ : ٢١٥ » فقد علقوا على ترجمته ما هذا نصه « في الاصل أبو الفتح ، وما اثبتناه [ابو الفتوح] عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه . والجلاجلي نسبة الى جلاجل جبل من جبال الدهناء » . ومن يقرأ ضبطهم هذا وتعليلهم للنسبة يوقن بأنهم اعتمدوا على احد المراجع التي ذكروها . والصحيح انهم نسبوا الرجل إلى جبل تبرعاً منهم وتقرعاً فما معنى ان ينسب رجل بغدادي عراقي تاجر من اهل القرن السادس وادرك القرن السابع إلى جبل من جبال الدهناء ؟ والصحيح أنه « الجلاجلي » بفتح الجيم نسبة الى الجلاجل جمع الجُلجُل وهو

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ ، ج ١ ص ٨٢ » .

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي » نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ و ١٧٧ » .

الجرس الصغير فالجيم الاولى مفتوحة قال الزكي المنذري : « وسمعته يذكر ان جده كان حسن الصوت بالقرآن فعرف بالجلاجلي [1] » .

ثم إن الجلاجلي عموماً مذكور في كتب الانساب فعلام الاغراب والخروج عن الباب ففي اللباب مختصر الانساب ورد « الجلاجلي باللام الف بين الجيمين اولاهما مفتوحة والثانية مكسورة وفي آخرها اللام هذه النسبة الى الجلاجل وهي جمع جلجل وهو معروف » ثم ذكر المنسوب اليها وقال : « قيل إنما قيل له الجلاجلي لان القعيني قدمه في صلاة التراويح فأعجبه صوته فقال له : كأن صوتك صوت الجلاجل فبقي عليه » . وحكاية هذا تشبه حكاية جدّ ابي الفتوح .

١٨ ـ وجاء في الصفحة ٥٩ في حوادث سنة ٦١٦ ما هذا نصه « وفي اول العام خرب الملك المعظم سور بيت المقدس عجزاً وخوفاً من الفرنج ان تملكه فتشتت اهله وتعثروا » . وانا ارى ان الاصل « تبعثروا » لان التبعثر يناسب التشتت اما التعثر فلا ، ولعله من فعل النساخ المساخ . ووقع مثل ذلك في الصفحة ١٣٣ « وتعثر اهلها بين الملكين » .

١٩ ـ وجاء في الصفحة ٦٠ من وفيات السنة المذكورة آنفاً « وفيها توفي احمد بن سلمان بن الاصفر ابو العباس الخريبي ... » وفي نسبه تصحيف والصواب « الحريمي » قال ابن الدبيثي : « احمد بن سلمان بن ابي بكر المستعمل ابو العباس يعرف بابن الاصفر من اهل الحريم الطاهري [2] ... » فقوله « من اهل الحريم الطاهري معناه الحريمي ، وقال الذهبي : « أحمد بن سليمان بن أبي بكر بن سلامة أبو العباس ابن الاصفر الحريمي المستعمل [3] . . » .

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية » ١٩٨٢ د ج ١ ص ٨٦ .

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ و ١٤ » .

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة الدار المذكورة ١٥٨١ و ٢٢٤ » . وترجمه ابن الفوطي مرتين احداهما مع الملقبين بعز الدين « التلخيص ج ٤ القسم ١ ص ٤٠٠ » والاخرى مع الملقبين بعفيف الدين « ص ١٦٣ » .

٢٠ ـ وجاء في الصفحة ٦٦ « فطووا الارض وكلّت اسلحتهم وتكلكلت أيديهم مما قتلوا من النساء والاطفال » . ولم يبحث المحقق عن معنى « تكلكلت » الايدي هل له مناسبة هنا ؟ وهل له وجود بين أفعال اللغة العربية فصيحها ومولدها ؟ والجواب : لا وجود لهذا الفعل ولا مناسبة تجيز اشتقاقه من الكلكل الذي أحد معانيه الصدر ، فلعل الاصل « تفلّلت » تشبيهاً الايدي بالسيوف المتثلمة أو هو تصحيف فعل آخر فلا ينبغي ترك النص المحرف على اعتبار انه مفهوم معرّف .

٢١ ـ وورد في الصفحة ٧٣ في وفيات ستة ٦١٨ « وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة نجم الدين أبو الجناب احمد بن عمر بن محمد الخيُوقي » هكذا بضم الياء وهو خطأ لانه منسوب إلى « خِيْوَق » بفتح أوله وقد يكسر وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره قاف ، كما في معجم البلدان لياقوت قال هو « بلد من نواحي خوارزم وحصن بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً واهل خوارزم يقولون خيوة [بكسر الخاء] وينسبون اليه الخيوقي واهلها شافعية ... » . فضم الياء إذن خطأ كما ذكرت آنفاً . ومما يبعث على العجب انه ورد في الصفحة ٢١٨ « الخِيَوْقي » على تصحيف آخر .

٢٢ ـ وجاء في الصفحة ٨١ في وفيات سنة (٦٢٠) ما هذا نصه « وصاحب المغرب السلطان المستنصر بالله أبو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي ... » . وكلمة « ابن » التي بين يعقوب ويوسف زائدة ، لانه هو يوسف ، قال الذهبي في وفيات هذه السنة : « يوسف بن محمد بن يعقوب بن عبد المؤمن بن علي السلطان المستنصر بالله الملقب بأمير المؤمنين أبو يعقوب القيسي المغربي صاحب المغرب [1] ... » .

٢٣ ـ وورد في الصفحة ٨٣ « وابن الحباب القاضي الاسعد أبو البركات عبد القوي ابن القاضي الجليس عبد العزيز الحسين التميمي ... » . كذا ورد الحبّاب بالحاء والصواب « الجبّاب » بالجيم ، قال الذهبي في المشتبه ـ ص ١٣٨ ـ : « وبموحدة [الجبّاب]

(١) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ و ٢٦٦ » .

أبو البركات عبد القوي بن الجبّاب المصري واقاربه ، كان جدهم عبد الله يعرف بالجبّاب لجلوسه في سوق الجباب » . ثم جاء في الصفحة ١٤٨ في وفيات سنة ٦٤٨ » وفيها توفي فخر القضاة ابن الجباب أبوالفضل أحمد ... » . فعلق عليه محقق الكتاب « كذا في الاصل وفي النجوم الزاهرة الحباب ج ٧ : ٢٢ » كأنه لم ير الجباب صواباً مع أنه الصواب ، والوارد في النجوم الزاهرة مصحّف ولم يعرفه محققوه .

٢٤ ـ وورد في الصفحة ٩٠ في وفيات سنة ٦٢٢ « وابن شكر الصاحب الوزير صفي الدين أبو محمد عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق الشيبي الدّينَوري ... » . والرجل مصري الاصل لاصلة له بالدينور من مدن الجبال ، وانما الدينوري تصحيف « الدّمْيري » قال ياقوت الحموي : « دَميرة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة : قرية كبيرة بمصر قرب دمياط ... وهما دميرتان إحداهما تقابل الاخرى على شاطيء النيل في طريق من يُريد دمياط ، واليها ينسب الوزير الجليل القدر صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وشكر عمه نسب اليه ، كان وزير العادل أبي بكر ابن أيوب ملك مصر والشام والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ومات بعد أن أضر وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ » وقال أبو شامة « مولده بالدميرة بين مصر والاسكندرية[1] » .

٢٥ ـ وجاء في الصفحة ٩٢ « حفَدة العُطاردي » وكذلك ورد في الصفحة ١٣٢ والصفحة ١٥٩ واثبت كذلك في الفهرست وهو خطأ والصواب « العطاري » نسبة الى العطر لا إلى عطارد قال ابن خلكان : « أبو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري [2] ... » .

وقال تاج الدين السبكي : « محمد بن اسعد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي أبو منصور الواعظ الملقب حفدة بفتح الحاء المهملة [3] ... » . والعطاري عند الفرس بمعنى

(١) ذيل الروضتين « ص ١٤٧ » . (٢) الوفيات « ٢ : ٤٥ طبعة ايران » .
(٣) طبقات الشافعية الكبرى « ٤ : ٦٥ الطبعة الاولى » .

العطار فانهم يزيدون هـــذه الصفة ياءاً في الغالب فيقولون « الخيامي » للخيام والغزالي للغزال والبقالي للبقال ، ولذلك وصفه ابن الدبيثي بالعطار قال : « محمد بن أسعد بن محمد بن حسين أبو منصور المعروف بحفدة العطار [1] ... » .

٢٦ ـــ وجاء في الصفحة ٩٥ في ترجمة الخليفة الظاهر بأمرالله العباسي: « وقال أبو شامة : كان أبيض مشرباً حمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوى ، قيل له ألا تتفسح ؟ قال : قد لقس الزرع . فقيل : يبارك الله في عمرك ... » . فعلق الدكتور صلاح الدين على قوله « وقال أبو شامة ... » ما هذا نصه « انظر ذيل الروضتين المطبوع ص ١٤٩ وليس فيه هـــذا النص » . وليس هـذا القول بصحيح فقد ورد فيه في الصفحة ١٤٥ ونصـه « وكان جميل الصورة ، أبيض مشرباً بحمرة ، حلو الشمائل ، شديد القوة ، أفضت الخلافة اليه وله اثنتان وخمسون سنة الا شهوراً فقيل له : ألا تتفسح : فقال قد فات الزرع ، فقيل له : يبارك الله في عمرك ... » . فقاتل الله العجلة ، وبقي الاشكال في « لقس الزرع » وفي ذيل الروضتين « قد فات الزرع » .

٢٧ ـ وورد في الصفحة ٩٨ في وفيات سنة ٦٢٤ في ترجمـة جنكز خان « واسمه قبل الملك تمرجين » هكذا بالراء والصواب « تموجين » بالواو » قال ابن العبري : « وكان رجل مؤيد من غير هذه القبيلة يقال له تموجين ملازماً لخدمة أونك خان » الى أن قال : « وفي الحال أمر تموجين أهله باخلاء البيوت » وكرّر الاسم تكراراً يؤكد كونه بالواو لا بالراء [2] .

٢٨ ـ وورد في الصفحة ١٠٣ « وأحمـــد بن شرويه بن شهردار الديلمي أبو مسلم » والصواب « شيرويه » وقد مرت ترجمته في الجزء الرابع من الكتاب « ص ١٨ » من تحقيق صلاح الدين المنجدي أيضاً في وفيات ســـنة ٥٠٩ قال الذهبي : « وأبو شجاع

---

(١) المختصر المحتاج اليه ، اختصار الذهبي « ١ : ٢٦ » .

(٢) مختصر الدول « ص ٣٩٤ ، ٣٩٥ » .

شيرَوَيه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني ... » . والفرس يقولون شيرُوْيه .

٢٩ ـ وجاء في الصفحة ١٠٥ في وفيات سنة ٦٢٦ : « وفيها توفي أبو القاسم بن صصرى ... شمس الدين بن الحسين بن هبة الله ... التغلبي الدمشقي ... » وكلمة « ابن » التي بين شمس الدين والحسين زائدة لأن اسمه الحسين لا ابن الحسين ، قال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٢٦ : « وفي الثالث والعشرين من المحرم توفي الشيخ الأصيل أبو القاسم الحسين ابن الشيخ الأجل أبي الغنائم هبة الله ابن الشيخ الأجل أبي البركات محفوظ ... ابن صصرى الربعي التغلبي البلدي الأصل الدمشقي المولد والدار الشافعي العدل [1] ... » وقد تصحف على محققي النجوم الزاهرة « ٦ : ٢٧٢ » إلى الحسن وهو اسم اخيه المتقدم في وفيات سنة ٥٨٦ ، فقد جاء في وفيات سنة ٦٢٦ منه « وفيها توفي الحسن بن هبة الله ابن محفوظ بن صصرى الشيخ الامام أبو القاسم الدمشقي التغلبي [2] ... » .

٣٠ ـ وجاء في الصفحة ١١١ في وفيات سنة ٦٢٨ « والمهذب الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي شيخ الطب ... أخذ عن الموفق ابن المطران والرضيّ الرخي » . وعلق الدكتور محقق الكتاب على الرخي ما هـذا نصه « في الأصل الرحبي والصواب الرخي نسبة الى رخ بنيسابور (انظر الشذرات ٥ : ١٤٧) » ، قلت كيف يكون كتاب الشذرات مرجعاً للتحقيق حين لا يذكر مؤلفه مرجعه بأمانة ؟ فقد قال مؤلفه في آخر الترجمة : « قاله في العبر » يعني الذهبي في هذا الكتاب ، وليس في هذا الكتاب تصريح بالنسبة « الرخي » وإنما فيه « الرحبي » بضبط القلم ، وهو المشهور الذي حفظناه فالصواب الرجوع إلى مرجع موثوق به من تاريخ الأطباء كعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة قال : « رضي الدين الرحبي هو الشيخ الحكيم الامام العالم رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن الرحبيّ . وكان والده من بلد الرحبة ... وكان مولد الشيخ رضي الدين

(١) التكملة لوفيات النقلة » نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د جـ ٢ ص ٥٣ » . ووقعت زيادة « ابن » في نسب الشيخ عمر السهروردي « ص ١٢٩ » فقد جاء فيها ابن التيمي البكري وهي زائدة .

(٢) النجوم الزاهرة « ٦ : ١١٢ » .

بجزيرة ابن عمر ونشأتها وأقام أيضاً بنصيبين وبالرحبة سنين وسافر أيضاً إلى بغداد والى غيرها [1] ... » فالذي ذكره ابن العماد في الشذرات وهم مُبين وخطأ ظاهر لم نعلم سببه . وأصرّ المحقق على قول مؤلف الشذرات غير دار أنه خطأ ولذلك جعل الرحبيّ ثانيـــة « الرخيّ » في ترجمة الرجل الواردة في الصفحة ١٢٧ من الكتاب قائلا في الحاشية « نسبة الى رخ ناحية بنيسابور وقد مرّ » . وليس سوء التصرف هذا من ابن العماد وحيداً فقد صحّف النشتبري « ص ٢٤٤ » الى النشيري وفعل غير ذلك [2] .

٣١ ـ وورد في الصفحة ١١٢ في وفيات سنة ٦٢٨ « والداهري أبو الفضل عبد السلام ابن عبد الله بن أحمد بن بكران البغدادي نخفاف الخراز ... » فعلق محقق الكتاب على « الدهري » قوله : « بفتح الدال وكسر الهاء نسبة الى داهر . اللباب » . قلت : من يقف على هذا التعليق غير الأنيق ولا الصحيح ، يحسب أن الرجل منسوب إلى داهر وأنه مذكور في اللباب لابن الأثير وليس ذلك بالحسبان الصحيح فالمنسوب إلى داهر الذي في اللباب هو أبو بكر عبد الله بن حكيم الداهري ، أما هذا الداهري فالذي حفظناه من نسبه أنه منسوب إلى « الداهرية » قال ياقوت في معجم البلدان : « الداهرية قرية ببغداد يضرب بها المثل في الخصب والربيع ... وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوريا ... وقد نسب اليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري ، روى عن سعيد بن البناء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة (٦٢٠) وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرىء المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ومات في محرم سنة ٥٧٥ » .

وذكرها المنذري ـ أعني الداهرية ـ في ترجمة عبد السلام هذا في وفيات سنة ٦٢٨

---

(١) عيون الأنباء « ٢ : ١٩٢ ، ١٩٣ » .

(٢) ففي الصفحة ٢٩٤ في ترجمة أبي بكر النشي جعله مؤلف الشذرات البشتي نسبة الى قرية بنيسابور فرد المحقق قوله وأيد ما في الأصل وتحقق عنده تصرف ابن العماد الذي ينفي الاعتماد .

قال : « والداهرية بالدال المهملة وبعد الهاء المكسورة راء مهملة قرية من سواد بغداد [1] » .

٣٢ ـ وجاء في الصفحة ١١٤ في وفيات سنة ٦٢٩ « والسلطان جلال الدين خوارزم منكوبري ابن خوارزم شاه السلطان الكبير علاء الدين محمد ... » والتسمية مضطربة فما معنى « جلال الدين خوارزم » وخوارزم مدينة كبيرة شهيرة ؟ فالناسخ قد خلط ، ثم إنه « منكوبرني » على الصحيح ، فالأصل إما «جلال الدين خوارزمشاه » وإما « جلال الدين ابن خوارزم شاه » وقد يتصحّف منكوبرني إلى منكوبرتي لأنه اسم تركيّ غير مألوف في العربية ، كما ورد في سيرته « ص ٣٤ طبعة مصر » وكذلك في « ص ٧١ ، ٧٢ » وغيرها .

٣٣ ـ وجاء في الصفحة ١٢٦ في وفيات سنة ٦٣١ « والمسلم بن أحمد بن علي أبو الغنائم المازني النصيبيني ثم الدمشقي ... » ، هكذا بتسكين السين من « المسلم » كأنه اسم فاعل من أسلم يُسلم إسلاماً وهو وهم من الضابط ، والصواب « المسَلَّم » بوزن المعظَّم ، قال جمال الدين ابن الصابوني في استدراكه على إكمال الاكمال : « وذكر في باب مُسَلَّم بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها جماعة وفاته ... وأبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي بن أحمد المازني النصيبيني [2] ... » وذكر ترجمته .

٣٤ ـ وورد في الصفحة ١٣١ في ترجمة أبي الفتوح محمد بن محمد الوثابي الاصبهاني « روى عن جده كتاب الذكر بسماعه من طرّاد » . هكذا بتشديد الراء وكذلك فعل في الفهرست ص ٤٨٠ من غير مرجع تاريخي ، وهو تكلّف لا فائدة فيه بل فيه خطأ فطراد الزينبي المحدث سمي بمصدر الفعل « طارد يطارد طِراداً » . وقد ضبطه بتشديد الراء أيضاً في الجزء الرابع « ص ١١٣ » وص ١٨٣ ، قال الحيص بيص في مدح ابنه شرف الدين علي ابن طراد الزينبي :

---

(١) التكملة لوفيات النقلة » نسخة الأستاذ المحقق بشار عواد المعروف وهي رسالة الماجستير في التاريخ من جامعة بغداد جـ ٧ ص ١٣٧٤ الترجمة ٢٣٣٢ » . وحدث وهم في ضبط القرية في نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية من كتاب التكملة .

(٢) تكملة إكمال الاكمال « ص ٢٩٦ ، ٢٩٨ » .

فتصدّعوا متفرقين كأنهم مال تفرقه يدا بن طراد

وقال أيضاً :

وأتى الضرب دراكاً مثلما رادف الجودَ علي بن طراد [1]

٣٥ ـ وجاء في الصفحة ١٣١ أيضاً في ترجمة عبد الأعلى الاصبهاني المتوفى سنة ٦٣٢ « حضر على محمد بن أحمد بن شاذه » . والذي حفظناه وعرفناه « ابن ما شاذه » فقد ورد مثلاً في وفيات سنة ٥٧٢ من تاريخ ابن العماد « وفيها محمد بن أحمد بن ما شاذه أبو بكر الاصبهاني المقرئ المحقق ، قرأ القراءات وتفرد بالسماع من سليمان بن إبراهيم الحافظ ومات في عشر المائة [2] » .

٣٦ ـ وورد في الصفحة ١٣٣ في وفيات سنة ٦٣٣ « زَهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر ، شيخة صالحة صوفيسة بالرباط ، روت عن ابن بطي ويحيى بن ثابت ... » فعلق الدكتور المحقق على الرباط قوله : « لعله رباط زهرة الذي ذكره النعيمي ولم يعرف لمن ينسبه ، انظر النعيمي ٢ : ١٩٢ » ، قلت : كانت زهرة بغدادية عراقية ولم تكن دمشقية شامية ، فلا يتناولها تاريخ النعيمي ولا يتناول رباطاً له صلة بها إن لم تكن انتقلت الى دمشق فقول الذهبي « بالرباط » يعني أحد أربطة النساء ببغداد ، قال زكي الدين المنذري في وفيات تلك السنة : « وفي ليلة الحادي عشر من جمادى الأولى توفيت الشيخة الصالحة أم الحياء زهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر الأنباري ببغداد ودفنت بمقبرة جامع المنصور . سمعت من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد سلمان وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي العباس أحمد بن المبارك المعروف بالمرقعاتي وحدثت . وزهرة : بضم الزاي

---

(١) خريدة القصر « ج ١ ص ٢٢٥ ، ٢٢٧ قسم العراق » .

(٢) الشذرات « ٤ : ٢٤٢ » . وورد في الجزء الرابع من العبر ص ٢١٥ بصورة « محمد بن أحمد ابن ما شاذه أبو بكر الأصبهاني المقرئ المحقق » وكأن ما في الشذرات منقول من العبر بالنص . وورد استطراداً في مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٦٣ ،

وسكون الهاء وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث [1] » . فضبط محقق الكتاب لزهرة بفتح الزاي وثم منه لأنه خطأ ولم يرجع فيه إلى مرجع تاريخي ولو أهمله ولم يضبطه بالفتح لسلم من المؤاخذة .

٣٧ ـ وورد في الصفحة ١٣٧ في وفيات سنة ٦٢٤ « والخليل بن أحمد أبو طاهر الجوسقي الصَرْصَري الخطيب بها ... » فعلق محقق الكتاب على الصرصري ما هذا نصه « نسبة الى صَرْصَر قرية على فرسخين من بغداد ، اللباب » . قلت قال ياقوت في معجم البلدان : « وصرصر قريتان من سواد بغداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على ضفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر ، فنسب النهر اليها . وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين وصرصر في طريق الحاج من بغداد قد كانت تسمى قديماً قصر الدير أو صرصر الدير » فالمراد صرصر الدير ، وهي السفلى كما يفهم من كلام مؤلف المراصد قال : « وصَرْصَر موضعان من نواحي بغداد العليا من قرى نهر الملك [2] على جانب السيب الجنوبي والسفلى بليدة على جانبه الشمالي وهي في طريق الحاج ... وهذه تعرف بصرصر الدير لأن ديراً كان فيها يعرف أثره إلى اليوم ، خرج منها جماعة من التجار الأكابر [3] » . قال الزكي المنذري في ترجمة الخليل الصرصري المذكور : « وصرصر هذه هي المعروفة بصرصر الدير [4] ».

٣٨ ـ وورد في الصفحة ١٤٠ في وفيات سنة ٦٣٤ أيضاً « والملك العزيز غياث الدين محمد بن عبد الملك ، الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب ... » وقد فرز محقق الكتاب « عبد الملك » عن « الظاهر » بفارزة خطية كأن الاسم « عبد الملك » حقيقة لا غلط نسخي ، والصواب حذف كلمة « عبد » فيكون الاسم « غياث الدين محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن صلاح الدين » وذلك باجماع المؤرخين ، قال أبو شامة : « وفي هذه

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ ص ١٧٦ » .

(٢) إذن لم تكن من قرى عيسى كما ذكر ياقوت .

(٣) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع في مادة صرصر .

(٤) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج٢ ص ١٩٢ » .

السنة توفي جماعة من الملوك منهم ملك حلب وأعمالها الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب [1] ... » . وقال مؤلف الحوادث في وفيات سنة ٦٣٤ « وفيها توفي الملك العزيز محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شادي صاحب حلب [2] » وفي هذا كفاية فان الأمر أشهر من أن يذكر بتفصيل .

٣٩ ـ وجاء في الصفحة ١٤١ من وفيات السنة المذكورة آنفاً « وياسمين بنت سالم بن علي البيطار أم عبدالله الخريمية ، روت عن هبة الله ابن الشبلي القصار وتوفيت يوم عاشوراء» هكذا وردت نسبتها « الخريمية » بالخاء المعجمة والصواب « الحريمية » بالمهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وقد مر ذكره في هذه التعقيبات قال المنذري في وفيات هذه السنة : « وفي يوم عاشوراء توفيت الشيخة أم عبد الله ياسمين بنت الشيخ أبي الحسن سالم بن علي ابن سلامة البغدادي الحريمي المعروف بابن البيطار ببغداد ودفنت بمشهد باب التبن [3] » فأبوها كان حريمياً وكانت هي حريمية بالبداهة .

٤٠ ـ وجاء في الصفحة ١٤٢ في وفيات سنة ٦٣٥ « وفيها توفي أبو محمد الأنجب بن أبي السعادات البغـــدادي ... روى عن ابن البطي وأبي المعالي بن النحاس وطائفة ... » . هكذا ورد اسم الشيخ الثاني بالنون ، والذي حفظناه وعرفناه أنه « ابن اللحاس » باللام لا بالنون ، وعلى الصحة ورد ثانيـــة كما في الصفحتين ١٥١ ، ١٥٩ وورد في الفهرست « ابن اللحاس ١٥١ وابن اللحاس أبو المعالي ١٥٩ » كأنهما شخصان مختلفان وورد ابن النحاس ١٤٢ كأنه شخص ثالث ، مع أن الأسماء الثلاثة لرجل واحد ، وقد وردت ترجمته في الجزء الرابع « ص ١٧٩ » قال الذهبي في وفيات سنة ٥٦٢ : « وابن اللحاس أبو المعالي محمد بن محمد ابن الجبّان الحريمي العطار ... » . هـــذا وليس في العراقيين من يقال له النحّاس فالنحاس عندهم الصفّار ، وأما الذي عندهم فالنحاس بالخاء المعجمة .

(١) ذيل الروضتين « ص ١٦٥ » .

(٢) الذي سميناه الحوادث الجامعة وليس هو إياه « ص ٩٦ » .

(٣) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٩٨٢ د ج ٢ ص ١٨٥ » .

٤١ ـ وجاء في الصفحة ١٥٤ في ترجمة محمد بن سعيد بن الدبيثي المتوفى سنة ٦٣٧ « وسمع من أبي طالب الكتاني » ثم ورد في الصفحة ٢٣٦ « حدث عن أبي طالب الكناني » بالتاء المشددة فأيها يتبع القارىء وفي الرواة كناني كأبي طالب أحمد بن عبد الله الاسكندراني « ٧٦ » وكتّاني ؟ ينبغي الرجوع إلى كتب الاختصاص عندالشك قال الذهبي في المشتبه ـ ص ٤٣٨ ـ ٩ ـ « الكتّاني أبو حفص عن البغوي وطبقته ... ومحمد بن علي أبو طالب الكتّاني محتسب واسط شيخ المرجّى بن شقرة » وهو المراد المذكور في ترجمة ابن الدبيثي الواسطي .

٤٢ ـ وجاء في الصفحة ١٦٦ « ابن الناصر أحمد بن أحمد بن المستضيء حسن » . وأحد الأحمدين زائد ، فالناصر لدين الله هو أحمد بن المستضيء حسن باجماع المؤرخين وأهل الأنساب قديماً وحديثاً ، وناسخ هذا الكتاب يكرّر الاعلام كما كرّر لفظ محمد في خبر الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف الموحدي في الصفحة « ٣٠ » .

٤٣ ـ وورد في الصفحة ١٨٠ في وفيات سنة ٦٤٣ « والمنتخب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف الهمذاني المقرئ نزيل دمشق ... » والمعروف « المنتجب » بالجيم لا بالخاء المعجمة ، وقد أكد محقق الكتاب هذا الوهم في الفهرست « ص ٤٢٩ » قال « المنتخب ابن أبي العز » والعجيب أنه ورد في الصفحة ٣٤٧ على وجه الصحة « قرأ القراءات بدمشق على المنتجب » فعدّه المحقق رجلاً آخر في الفهرست ، مع أنهما واحد . قال شمس الدين الجزري : « المنتجب بن أبي العز بن رشيد منتجب الدين أبو يوسف الهمذاني إمام كامل علامة . قال الذهبي : كان رأساً في القراءات والعربية صالحاً متواضعاً صوفياً[1] »

٤٤ ـ وورد في الصفحة ١٨٧ في ترجمة أبي علي عمر بن محمد الأزدي الشلّوبين المتوفى سنة ٦٤٥ « أخذ عن أبي اسحاق ابن ملكون وأبي الحسن نجيّة » بتشديد الياء كأن الضبط محقق وجاء في الفهرست ـ ص ٤٢٢ ـ أبو الحسن نجية . فمن أبو الحسن نجية

---

(١) غاية النهاية « ٢ : ٣١٠) .

هذا ؟ الصواب « نجبـة » على وزن خشبة ، قال جمال الدين ابن الصابوني : « فأما نجبة فبالنون المفتوحة والجيم والباء الموحدة فهو أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ابن يوسف بن عبد الله بن محمد بن نجبة الرُعيني الاشبيلي المقرئ النحوي سمع من أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح وحدث عنه ... وتوفي بشريش في جمادى الآخرة سـنة إحدى وتسعين وخمسمائة [1] » . ولم يذكره الذهبي في العبر .

٤٥ ـ وورد في الصفحة ١٩٢ في حوادث سنة ٦٤٧ « وفي ربيع الأول نازلت الفرنج دمياط براً وبحراً وكان بها خير الدين بن الشيخ وعسـكر وملكتها الفرنج بلا ضربة ولا طعنة » وذكر خير الدين ابن الشيخ في الفهرست ايضاً . والذي حفظناه وعرفناه « فخر الدين بن الشيخ » لاخير الدين ، وقد مر ذكره في الصفحة ١٨٢ « فخر الدين ابن الشيخ » . وكذلك في الصفحة ١٨٥ والصفحة ١٨٨ ثم جاء في الصفحة ١٩٣ « فركب مقدم الجيش فخر الدين ابن الشيخ وقاتل فقُتل » وجاء في الصفحة ١٩٤ في وفيات السنة المذكورة « وفخر الدين ابن شيخ الشيوخ نائب السلطنة أبو الفضل يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ... فلمن يوم المنصورة وجاءته ضربتان في وجهه فسقط » . ولفخر الدين هذا قصة عجيبة ، قال ابن الفوطي : « كان في خدمة الكامل ابن العادل وأنفذه رسولا إلى بغداد في أيام الناصر وكان يلبس العمامة فلما رأوا شهامته خُلع عليه القباء والقلنسوة [2] من دار الخلافة وأعطي الكوسات والأعلام وقيل [له] : ما تصلح أن تكون إلا أميراً ، واستمر حاله في اللباس مدة أيام الكامل وله غزوات في الفرنج واستشهد بالمنصورة في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة [3] » وترجم له السبكي في الطبقات الكبرى وذكره المقريزي في السلوك وابن تغري بردي في النجوم .

---

(١) تكملة إكمال الاكمال « ص ٣٣٧ » .
(٢) لباس الأمراء والقواد .
(٣) تلخيص مجمع الآداب « ج ٤ القسم ٢ ص ٤٥٣ » .

٤٦ ـ وجاء في الصفحة ١٩٦ « واستشهد نحو مئة نفس » هـذا بنصب « نحو » مع أنه نائب فاعل واجب أن تكون علامة رفعه الضمة كسائر الظروف المتمكنة تقول « جاءنا نحوٌ من خمسين رجلا وأنفقنا نحواً من خمسين ديناراً ، وظفرنا بنحو من خمسين كتاباً مفقودة » . وهذا من الأمور الواضحة .

٤٧ ـ وورد في الصفحتين ١٩٧ ، ١٩٨ « فأخذه [أخذ الملك الناصر] نوفل البدوي والحاصلية وساقوا إلى غزة » . ولم يذكر محقق الكتاب « الحاصلية » في الفهرست والصواب « الخاصكية » وهم خلصان السلطان ، وقد ورد في الصفحة [1] ٢٧٨ والصفحة ٢٩١ . وليست الحاصلية تصحيف « الصالحية » الوارد ذكرهم في الخبر نفسه لأنهم كانوا أضداد للصالحية ومحاربيهم ومقاتليهم .

٤٨ ـ وورد في الصفحة ٢٠٦ في وفيات سنة ٦٥٠ « ومحمد بن سعيد بن عبد الله بن سعد الامام شمس الدين الأنصاري الصالحي الأديب الكاتب ... وكان متشيعاً بليغاً وشاعراً محسناً وديناً صيناً [2] » . والصواب « كان منشئاً » وهو المناسب للأوصاف ثم إن الذهبي لم يعهد عنه أنه وصف متشيعاً بالديانة والصيانة .

٤٩ ـ وجاء في الصفحة ٢١٦ « وسار ناجو نوين بأمره [بأمر هولاكو] إلى الروم » وفي الصفحة ٢٢٥ « فخرج ركن الدين الدويدار فالتقى ناجوانوين وكان على مقدمة هولاكو فانكسر المسلمون ثم سار ناجو فنزل من غربي بغداد » . وفي الصفحة ٢٢٦ « ثم أمر هولاكو بناجو نوين فضربت عنقه » . وفي الفهرست ـ ص ٥٢٨ ـ « ناجوانوين » هكذا بالنون في الاسم الأول في جميع الموارد .

قلت إن نوين : بضم النون وتسكين الواو وفتح الياء كلمة مغولية معناها الأمير

---

(١) وصفهم المحقق في حاشية تلك الصفحة بأنهم الذين يلازمون السلطان في خلواته ويسوقون الخيل ويجهزون في المهمات السريعة نقلا عن زبدة كشف الممالك كما أنهم يحرسون الملك كما في السلوك .

(٢) بل اعتاد الذهبي أن ينتقصهم ويدعو الله أن لا يكثر أمثالهم ، كما قرأته في تواريخه وقد يشف لسانه في الأحيان عمن يسميهم المعتدلين منهم .

والقائد الكبير والملك أحياناً وتكتب وتلفظ أيضاً » النويان » كما جاء في كتابة المدرسة المرجانية ببغداد .

وأما « ناجو » فهو تصحيف « باجو » أو بايجو بالباء، وهو أحد قواد هولاكو الكبار قال رشيد الدين الهمذاني الوزير المؤرخ : « بعد ذلك أرسل منكو قائده بايجونوين ... على رأس جيش جرار للمحافظة على إيران » وقال : « ثم أصدر أمره بأن تسير الجيوش... إلى إيران بقيادة بايجو وجرماغون لتحتلها » . ثم قال : « وأمر كذلك بأن يتحرك بايجونويان والجيوش » [1] . وكرر المؤلف ذكره كثيراً [2] .

وقال ابن العبري : « وفي سنة ثلاث وخمسين وستمائة وصل رسول بايجونوين الى السلطان عزالدين [السلجوقي] يطلب منه مكاناً يشتي به ... فأبى السلطان ... فأخرج بايجو أخاه ركن الدين (السلجوقي) من الحبس وملكه على جميع بلاد الروم » وقال : « وفيها ـ يعني سنة ٦٥٥ ـ سير السلطان عزالدين رسولا إلى خدمة هولاكو شاكياً على بايجونوين أنه أزاحه عن ملكه » وكرر هذا المؤرخ الاسم على هذه الصورة [3] .

٥٠ ـ وورد في الصفحتين ٢١٦ ، ٢١٧ » مجاء رسول الخلافة الباذرائي الى الناصر بأن يصالح المعز » ثم ورد في وفيات ٦٥٥ في الصفحة ٢٢٣ « والباذرائي العلامة نجم الدين أبو محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفرضي ... » فعلق محقق الكتاب على الباذرائي بالذال المعجمة ما هذا نصه « نسبته الى بادرايا قرية من أعمال واسط . اللباب » . ولم يشر الى زيادة الاعجام وان الصحيح البادرائي بالدال المهملة ثم إن الوارد في اللباب مختصر الأنساب هو « وهي قرية أظنها من أعمال واسط » . وليس ذلك الظن بالصواب قال ياقوت « بادرايا ياء بين الألفين طسوج بالنهروان وهي بليدة بقرب باكسايا بين

(١) جامع التواريخ « قسم هولاكو ج١ ص٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ » من الترجمة العربية المصرية .

(٢) راجع ص ٢٦٠

(٣) تاريخ مختصر الدول « ص ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ـ ٤ ». وقد ضبطه محقق الكتاب في الصفحة ٢٤٧ بكسر الواو وهو خطأ

البنديجين ونواحي واسط » . وهي بعيدة أيضاً عن نواحي واسط[1] وتعرف اليوم باسم بدرة . وهي غير بادوريا التي كانت تشمل غربي بغداد الحالية وكرادة أم العظام .

٥١ ـ وورد في الصفحة ٢٢٥ « فكان ابن العلقمي قبّحه الله » هكذا بتشديد الباء ومصدره التقبيح وليس ذلك بالفصيح وإنما الفصيح تخفيف الباء ، جاء في مختار الصحاح « وقبحه الله : نحاه عن الخير وبابه قطع ، ويقال : قبحاً له بضم القاف وفتحها » . وهذا دليل على أن الفعل ثلاثي ومعناه التنحية عن الخير ، لاجعله قبيحاً كما فهم المحقق الفاضل فجعله رباعياً على وزن « فعل » ، وهل من دليل أقوى من قوله تعالى : « واتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً ويوم القيامة هم من المقبوحين [2] » . ولم يقل من المقبّحين .

٥٢ ـ وجاء في الصفحة ٢٢٠ في حوادث سنة ٦٥٥ « وفيها ترددت رسل هولاوو وفرّ أمينه إلى بغداد إلى ناس بعد ناس والمستعصم لايدري بشيء ولو درى لما درأ » . هكذا ورد « فر أمينه » بتشديد الراء وجعل « أمينه » مفردة ، فمن كان أمينه ليت شعري وإلى اين فرّ ؟ وكيف فرّ إلى ناس بعد ناس ؟ قاتل الله التصحيف ، فالصواب « فرامينه » جمع « فرمان » الكلمة الفارسية وهو عهد السلطان للولاة أو للأمان أو ضمان الاطمئنان للذي زُوِّد الفرمان أو لاهل المدينة ، كما فعل هولاكو على حسب قول المؤرخ [*] ، فهذا من التصحيفات الطريفة .

٥٣ وجاء في الصفحة ٢٣٥ « وابن العلقمي الوزير المبير مؤيد الدين محمد بن علي بن أبي طالب البغدادي الرافضي » هكذا ورد «ابن أبي طالب مع أنه هو « أبو طالب » فكلمة « ابن » الأخيرة من زيادة الناسخ كان على المحقق أن ينفيها عن الكتاب أو أن ينبه مع وجودها على الصواب ، قال الصلاح الصفدي « محمد بن محمد بن علي أبو طالب الوزير

---

(١) معجم البلدان في بادرايا .

(*) وقد جاء في الصفحة ٢١٦ من هذا الكتاب « وتوجه الكامل محمد بن غازي صاحب ميافارقين الى خدمة هولاوو فأكرمه واعطاه الفرمان » وفي الصفحة ٢٤٢ « وقرىء الفرمان بأمان دمشق » وكرر ذلك غير هذا التكرار .

(٢) سورة القصص « الآية ١٢ »

مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الرافضي وزير المستعصم [1] » ونقل من كتابه هـذه التسمية ابن شاكر الكتبي [2] وقال كمال الدين ابن البوقي :

مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي الوزير [3]

٥٤ ـ وورد في الصفحة ٢٥٨ في حـوادث سنة ٦٦٠ « وفيها وقع الخلف بين بركة صاحب دست القفجاق وابن عمـه هولاوو » . هكـذا ورد « دست » بالسين المهملة والصواب « دشت » وهو الصحراء ، جاء في لسان العرب لابن منظور « الدشت : الصحراء وأنشد أبو عبيدة للاعشى :

قد علمت فارسٌ وحميرُ والاء . . . رابُ بالدشـت أيكم نزلا

وقال الراجز :

تَخِذُته من نعجاتٍ ست سود نعـاج كنعاج الدشت

قال : وهو فارسي أو اتفـاق وقع بين اللغتين » . قلت : ولا أشـك في أنه فارسي فلا اتفاق بين العربية والفارسية في أصل وضع اللغة وأنما بينها استعارة واقتبـاس لكثرة التعايش والتماس .

٥٥ ـ وورد في الصفحة ٢٦٤ في وفيات سنة ٦٦١ « والرسعني العـلامة عزالدين عبدالرزاق بن رزقالله ابن أبي بكر المحدثالمفسر الحنبلي» . قلت : الصواب «عبدالرازق» بتقديم الالف على الزاي ، ومما يدل على أن الذهبي كتبه « عبدالرازق » على الصحة وروده مع اسم ابنه محمد صحيحاً في الصفحة ٣٦٤ ففيها « وابن المحدث العدل شمس الدين محمد بن عبدالرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي » ويقع هذا التصحيف الخفيف اللطيف كثيراً في الكتب كما وقع في تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي فقـد جاء فيه « عزالدين أبو محمد

---

(٣) الوافي الوفيات « ١ : ١٨٤ الطبعة الاولى » .

(٣) فوات الوفيات « ١ : ١٥٢ الطبعة الاولى» .

(٤) التاريخ الفخري « ص ٣٣٧ طبعة دار صادر » .

عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر خلف ابن أبي الهيجاء الرسعني المحدث المفسر [1] »مع أنه « عبدالرازق» فقد ورد بين عبدالخالق وعبدالرحمن ثم جاء بعد عبدالرحمن« عبدالرزاق ابن محمود الفارسي » . وقد نبهت على هذا الوهم في تصحيح الغلط [2] الذي هو من الطباعة.

وتصحف هذا الاسم على طابع ذيل طبقات الحنابلة الشيخ محمد حامد الفقي فقد جاء فيه « عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني الفقيه المحدث المفسر عزالدين أبو محمد [3] » . والصواب « عبدالرازق » .

٥٦ ـ وورد في الصفحة ٢٧٦ في وفيات سنة ٦٦٤ « وابن البرهان العـــدل الصدر رضي الدين إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس المضري الواسطي البُرْزي التاجر السفار » . فقال محقق الكتاب تعليقاً على « البرزي » ما هـذا نصه « كـذا ضبطت في الاصل بضم الباء وهي نسبته الى برز قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها : اللباب وانظر المشتبه ١: ٦٢ » قلت : كان هذا الرجل واسطياً فلماذا نحاه المحقق إلى قرية من قرى مرو بخراسان»؟ وهل نص الذهبي مؤلف المشتبه على أنه كان من تلك القرية ؟ لا . لم ينص على ذلك بل قال: « والبرزي بالضم نسبة إلى خمسة مواضع منها بُرزة من إعمال الغرّاف من معاملة واسط منها رضي الدين ابن البرهان البرزي التاجر راوي صحيح مسلم عن منصور الفراوي ... » وهذا هو الرجل المقصود والمترجم المعهود في كتاب العبر في خبر من عبر ، فلماذا انصرف ذهن المحقق إلى برز مرو ؟ وقد رأى في نسبه (الواسطي) وبرزة من أعمال واسط واسمه مصرحاً به هذا التصريح ؟ قاتل الله العجلة .

٥٧ ـ وشيء عجيب في ضبط هذا الكتاب وهو ولع محققه بضبط مالم يتحقق صحة ضبطه مع أنه لو تركه خلواً من الضبط ما أوخذ عليه ، أمثلة ذلك ما ورد في الصفحة «٢٠» وهو

---

(١) تلخيص مجمع الآداب « ج٤ القسم١ ص٢ ١٩ من تحقيق كاتب هذه المقالة وطبع وزارة الثقافة والارشاد في الجمهورية العربية السورية .

(٢) التلخيص « ج٤ القسم ٢ ص ٩ ١٢٧ »

(٣) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب « ٢ : ٢٧٤ »

سنقر الأشقر على ثلاثة آلاف من التتار فهزمهم » . فعلق الدكتور الفاضل محقق الكتاب على « الدربند » قوله هو « باب الأبواب . انظر ياقوت » . فلننظر معجم البلدان لياقوت كما أمر المحقق ، قال ياقوت : « باب الأبواب ويقال له الباب غير مضاف والباب والابواب وهو الدربند : دربند شروان ... وباب الأبواب على بحر طبرستان وهو بحر الخزر » . فأين إذن دربند شروان المؤدي الى بلاد القفقاس من دربند جبال طوروس الذي مرّ منه الملك الظاهر الى بلاد الروم ؟ المسافة بينها مئات أميال ذاك في الشرق وهذا في الغرب ، وإنما غرّ محقق الكتاب ورود كلمة « دربند » وهي فارسية ومعناها المضيق بين الجبال وما أكثر الدربندات أي المضايق ! او هل السلطان الخارج من مصر ليغزو بلاد الروم أي أرض الاناضول أي آسية الصغرى أي ارض تركية الحديثة مضطر الى العبور اليها من مضيق بحر الخزر ؟ إذن يحتاج الى جيوش لفتح الطريق ولماذا يرتفع الى تلك الجهات العليا والدرب دونه ، وهذا موضع الاستشهاد بقول امرىء القيس :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

فالدرب هو دربند جبال طوروس لادربند شروان في شمالي إيران والأول هو المراد بالخبر لا هذا .

٦٠ ـ وجاء في الصفحة ٣١٣ في ترجمة محيي الدين النواوي « ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب أبي شامة » هكذا ورد « شهاب » غير مضاف الى الدين ولا مستدرك في الفهرست « مع أنه ورد في الصفحة ٢٦٩ بصورة « شهاب الدين أبو شامة » وورد في الصفحة ٢٨٠ كأنه شخص آخر « وأبو شامة العلامة المجتهد شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدمشقي » . مع وجوب توحيد الموارد لاسمه في الفهرست .

٦١ ـ وجاء في الصفحة ٣٣٠ في ترجمة نجم الدين محمد بن أحمد بن سنا الدولة « وولي القضاء عُقَيب كسرة التتار بعين جالوت » . هكذا ورد « عُقيْب » بالتصغير والمعروف

« عَقيبَ » بالتكبير ، على التقدير جاء في المصباح المنير « وأما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة وعَقَّبه تعقيباً فهو معاقب ومعقب وعَقيب إذا جاء بعده ، وقال الازهري أيضاً : والليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما عقيب صاحبه والسلام يعقب التشهد أي يتلوه فهو عقيب له والمدة تعقب الصلاة أي يتلوه وتتبعه فهي عقيب له أيضاً فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه لا وجه له إلا على تقدير محذوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة فيكون عقيب صفة ثم حذف من الكلام حتى صار عقيب الصلاة » . يعني أنه صار ظرفاً وهو بصيغة التكبير .

٦٢ ــ وورد في الصفحة ٣٣٢ في وفيات سنة ٦٨٠ « وابن أبي الدنيّة مسند العراق شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادي » . هكذا ورد بتشديد الياء بعد النون وكذلك ورد في الصفحة ٤١٢ ، وهو ذمّ في باب الكنى والصحيح أنه « ابن ابي الدّينة بتشديد الياء قبل النون أي الصحيحة الدين ، والدِّينة مؤنث الديِّن على وزن الطيِّب .

٦٣ ــ وجاء في الصفحة ٣٦٦ في وفيات سنة ٦٩٠ « وأرغون بن أبغا بن هولاوو ... هلك في هذا العام فيقال إنه سُمَّ فاتهمت المغل وزيره سعيد الدولة اليهودي بقتله » . والذي حفظناه وعرفناه من الكتب الموثوق بها هو « سعدالدولة » . وقد ورد مرات بهذه الصورة في كتاب الحوادث ففي الصفحة ٥٠١ منه فسأل [ناصرالدين قتلغ شاه] إبعاد سعد الدولة ابن الصفي الحكيم اليهودي عنه وأن تكف يده عن الحكم معه فأجيب الى ذلك فأقام سعد الدولة في الاردو المعظم على قاعدة الأطباء هناك » . وفي الصفحة ٤٥١ « فبينما هو على ذلك وردت الأخبار بوصول الامير أوردوقيا وسعدالدولة لتصحيح أحوال العراق » . وتكرر الاسم كثيراً بحيث لايدع شكاً في أنه سعد الدولة لاسعيدها

٦٤ ــ وجاء في الصفحة ١٢٨ في وفيات سنة ٦٣٢ « وابن ماسوية تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرئ المجوّد ... » . هكذا ورد « ماسوية »

بالميم، وتكرر على هذه الصورة في الصفحات ٣٥٢ و ٣٦٠ ، ٣٦٧ وهو تصحيف والصواب « باسوية » بالباء قال الزكي المنذري في وفيات سنة ٦٣٢ : « وفي الثامن من شعبان توفي الشيخ الأجل الفاضل ابو الحسن علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الواسطي البرجوني المقرىء الفقيه الشافعي المعروف بابن باسوية وهو لقب أحمد جدّ أبيه ، بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ... وباسويه بالباء بواحدة وبعد الألف سين مهملة ومضمومة وبعد الوار الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وتاء تأنيث[1] ».

هذا ما استوقف النظر واستدعى الفكر من طبع هذا الجزء من العبر ، وهو قليل جداً بالاضافة [2] إلى المجهود الذي جهده محقق الكتاب الدكتور الفاضل صلاح الدين المنجد ـ أطال الله بقاءه ـ ولا غرابة في ذلك فان نشر الكتب التاريخية المخطيّة أول مرة من الامور النشرية العسيرة . هذا وقد ورد على كتاب من الأستاذ البارع إحسان العظم رئيس الدائرة القانونية في حماة يذكر فيه أنه عثر على النسبة الصحيحة ليوسف بن عبدالله الأندلسي اللري وأنه منسوب إلى لـيرية من الأندلس كما جاء في تاريخ الفكر الاندلسي ترجمة الدكتور حسين مؤنس « ص ٢٧٩ » فبذلك يزول الاشكال الذي ذكرته في المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي « ص٣٠١ » فأنا له جدٌّ شاكر وبلسان الثناء الحسن ذاكر .

واستدراكي التي ذكرتها لم تكن على سبيل الاستقصاء فلا تزال مواضع في الكتاب ظاهرة الاضطراب كالذي حدث في ترجمة أبي الفتح محمد بن أحمد المنداني « ص ١٤ » ففي أسماء بعض شيوخه اضطراب وهو أبو العباس بن أبي الحصين القاضي (؟) وكقول الذهبي في الصفحة ٢٧ « وابن حمدون صاحب التذكرة أبو سعد الحسن بن محمد» مع أن التذكرة لوالده محمد بن الحسن ابن حمدون وكضبط المحقق العريّ في ص ١٠٢ « عُريّاً » مع أنه

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٧٨٢ د ج٢ ص ١٦٢ ، ١٦٣ »

(٢) أي بالنسبة .

ضبطها في الصفحة ٧٥ « عربيّاً » على الصحة وكقوله في الصفحة ١٧٠ تعليقاً على « جامع ابن المطلب » : « لم يذكره مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد » . وليس ذلك بصحيح فقد جاء ذكره في الصفحة ٣٢٥ من الدليل المذكور ونصه « ... فضلاً عما جرفته دجلة كجامع فخر الدولة ابن المطلب ومسجد معروف الكرخي ... » ودونك الغلطات المطبعية ومنها ما ليس بذاك فتساهلتُ فيها :

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٢٢	١٧	بالغرب	بالقُرب
٤٥	١٧	الكريمي	الكُديمي
٥٠	٢	الرحلة	الرخلة
٥٤	١١	يجسوا	أن يَجسُّوا
٧٣	١٢	منوشدا	ومنشدا
٨٢	١٧	سادة	ساوة
١٤٧	١٤	مهنت	وهنت
١٣٠	١٤	السَّجَزى	السِّجْزي
١٨٨	٨	لتفرح	للتفرج
١٩٩	١٠	نجساً	نَحْساً
٢٠٨	١٢	الحُداداذي	الخذاذاذي
٢١٣	١٩	أحد	أحداً
٢٥٩	٧	بهجانة	بعانة
٢٧٣	٧	الذكوي	الزكويّ
٢٧٩	٢	قُتِل	قَتَلَ
٢٨٧	٤	المتية	المنيّة
٢٩٣	٦	الباذرائية	البادرائية
٣٠٨	١٥	مشهورة	مشهودة
٣٣٧	٦	ألم وغُمٌ	ألمَ وغَمّ
٤١٣	٥	يلقي	يلقنني

مصطفى جواد